أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز، والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لمقركم، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم، ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم. إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك، وقالت الملائكة ما قدم. لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا، ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم كلا.

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيرا ما ينادي به أصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل، وأقلوا العرجة على الدنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد، فإن أمامكم عقبة كؤودا، ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها. واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية، وكأنكم بمخالبها وقد نشبت فيكم، وقد دهمتكم منها

مفظعات

١١٠

مضلعات المحذور والخطوات التي تضلع أي تحمل الإنسان ضلعا معوجا والماصي ضلع بالكسر ضلعا، ومن رواها بالظاء أراد الخطوب التي تحمل الإنسان ضالعا أي يعجز في سيره لتعلقها عليه، ظلع يظلع ظلعا فهو ظالع ده

مفظعات الأمور ومعضلات المحذور، فقطعوا علائق الدنيا، واستظهروا بزاد التقوى.

ومن كلام له عليه السلام

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الأمور بهما

لقد نقمتما يسيرا، وأرجأتما كثيرا. ألا تخبراني أي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه، وأي قسم استأثرت عليكما به، أم أي حق رفعه إلي أحد من المسلمين ضعفت عنه، أم جهلته أم أخطأت بابه. والله ما كانت لي في الخلافة رغبة، ولا في الولاية إربة، ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها، فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته، وما استسن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فاقتديته، فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما، ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني من المسلمين، ولو كان ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)